١٢٩٦

مجموع فيه :-

١ - فهرس مؤلفات ابن عربي ابن عربي

٢ - رسالة في وحدة الوجود الشريف الجرجاني

١

١٥/٨/١٩٨٢

فهرس مؤلفات ابن العربي، محمد بن علي -٦٣٨هـ
كتبت سنة ١١٣٠هـ .

٧ص ٢٧س ٢١,٥×١٤,٥سم

١٢٩٦م/١ نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص ١-٧)، خطها
تعليق حسن .

البيبلوغرافيات والفهارس الخاصة بالأفراد

٠٨٢
م رسالة في وحدة الوجود ، تأليف علي بن محمد بن علي ،
المعروف بالشريف الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ) .
تعريب بن الشريف الجرجاني -٨٣٨هـ . كتبت سنة
١١٣٥هـ .

٥ص ٢٧س ٢١ر٥×١٤ر٥سم

١٢٩٦/٢ م نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٥-٦)، خطها معتاد ،
أصلها بالفارسية .
الأعلام ٥: ١٥٩ ،كشف الظنون ١: ٨٩٧
١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- ١
الجرجاني ، علي بن محمد -٨١٦هـ ب- ابن
الشريف الجرجان[illegible]مد بن علي -٨٣٨هـ جـ- تاريخ النسخ

١٧٢

هذا الكتاب مؤلف للشيخ محي الدين
العربي في بيان مؤلفاته
وما ذكر فيه قريب
من خمس
ومائتين

مكتبة
الشيخ سليمان العبد الرحمن الصنيع
وهبه للمكتبة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: مجموع (٢) الرقم: ١٢٩٦
المؤلف: مؤلفات ابن عربي ورسالة في وحدة الوجود
تاريخ النسخ: ١١٣٠ هجرية
عدد الأوراق: ٦ ق المقاس: ٢١×١٦ سم
ملاحظات: ٠٨٢
١٢٩٦

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
قال الشيخ الامام الاكمل الاوحد المحقق الراسخ ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
اما بعد فانه سألني بعض الاخوان ان اقيد له في هذه الاوراق جميع ما صنفته وانشأته
في طريق الحقائق والاسرار على طريق التصوف وفي غير هذا الفن فقيدت له ونبهته
في هذا الفهرس ما سأل الا ان بعض الكتب التي انا اذكرها ان شاء الله تعالى وهي
قليلة كنت اودعتها عند شخص لامر طرأ فلم يردها علي ذلك الشخص الى الآن وكل
ما بايدي الناس اليوم انما هو المودع عنده فمنها ما كمل ومنها ما لم يكمل وهو القليل وما قصدت
في كل ما الفته مقصد المؤلفين ولا التأليف وانما كان يرد علي من الحق تعالى موارد تكاد
تحرقني فكنت اتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها فخرجت مخرج التأليف لا من حيث
القصد ومنها ما الفته عن امر الهي امرني به الحق في نوم او مكاشفة فانا ابتدئ بذكر الكتب
التي اودعتها وليست بيدي اليوم ولا بيد غيري فيما اظن فاني ما اطلعت لها على خبر
من ذلك اليوم الى الآن ثم اذكر الكتب التي بايدي الناس اليوم والتي بيدي وما خرجت
الى الناس لانتظاري في اظهارها ما عودني الحق من صدق الخاطر الرباني وهو الامر الالهي
الذي عليه العمل عندنا وبالله استعين **فصل** في ذكر الكتب المودعة فمنها في الحديث مختصر
المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري وكذلك اختصرت مصنف ابي عيسى الترمذي وكنت
ابتدأت كتابا سميته المصباح في الجمع بين الصحاح وكذلك ابتدأت في اختصار المحلى لابن حزم
الفارسي وكتاب الاحتفال فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سني الاحوال ومما
لم يكمل منها من علوم الحقائق في الطريق الصوفي فمن ذلك كتاب الجمع والتفصيل
في اسرار معاني التنزيل كملت منه الى قوله اذ قال موسى لفتاه لا ابرح وجاء بديعا في شأنه
ما المنّ على البسطة من نزع في القرآن ذلك المنزع وذلك اني رتبت الكلام فيه على كل آية
على ثلث مقامات مقام الجلال اولا ثم مقام الجمال ثم مقام الاعتدال وهو البرزخ
من حيث الوارث الكامل المحمدي فهو مقام الكمال فآخذ الآية من مقام الجلال واتكلم
عليها حتى اردها الى ذلك المقام بالطف اشارة واحسن عبارة ثم آخذ بعينها واتكلم
عليها من مقام الجمال وهو يقابل المقام الاول حتى اردها كأنها انما انزلت في ذلك المقام
خاصة ثم آخذ تلك الآية بعينها واتكلم عليها من مقام الكمال بكلام لا يشبه الوجهين المتقدمين
وفي هذا المقام اتكلم على ما فيها من اسرار الحروف والكلمات والحروف الصغار التي هي الحركات

والكون

والكون الحي والكون الميت ان كان فيها من ذلك شيء والنسب والاضافات
والاشارات وما اشبه ذلك فاذا فرغت من ذلك انتقلت الى الآية الاخرى
تجاورها وما فيه كلمة لاحد اصلا الا ان كان استشهادا فيمكن قليل وكتاب الجذوة
المقتبسة والخطرة المختلسة وكتاب مفتاح السعادة في معرفة المدخل الى طريق
الارادة وكتاب المثلثات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكتاب
المسبعات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى خلق سبع سموات وقوله تعالى وسبعة
اذا رجعتم وكتاب الاجوبة عن المسائل المنصورية وهي نحو مائة سؤال سألني عنها
صاحب لي اسمه منصور وكتاب مبايعة القطب في حضرة القرب يحتوي على
مسائل جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيين والعارفين والروحانيين ما
سبقت في علمي اليه وكتاب مناهج الارتقاء الى افتضاض ابكار البقاء المخدرات
بخيمات اللقاء يحتوي على ثلثمائة باب في كل باب عشر مقامات فهو يتضمن ثلثة آلاف
مقام وكتاب كنه ما لا بد للمريد منه وكتاب الحكم في المواعظ والحكم وآداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتاب الجلي في ستنزل الروحانيات الملأ الاعلى وكتاب كشف
المعنى من سر اسماء الله الحسنى وكتاب اشفاء العليل في ايضاح السبيل في الوعظ
وكتاب عقلة المستوفز في احكام الصنعة الانسانية وتحسين الصنعة الايمانية
وكتاب جلاء القلوب اتفق في هذا الكتاب عجيبة وذلك اني لما وضعته
اخذ منه كل واحد من اخواننا كراسة او اثنتين ليطالعها واما صدر الكتاب فكان
من نحو عشرين ورقة فخرجنا ليلة خارج البلد مع جملة من اصحابنا فقعدنا في ربوة
نطالع فيه وكان من ابدع الموضوعات فلما فرغنا من قراءته وضعناه في الارض
فاختطف فما ادري من اختطفه من جن ام بشر ممن محجب عن الابصار وما عرفت له خبرا
الى الآن واما بقية الكتاب فما جمعته بعد ذلك ولا ارده الي وكل من كان عنده منه شيء
فليلقه فهذا ما كان من شأنه وكتاب التحقيق في شأن السر الذي وقر في نفس الصديق وكتاب الاعلام
باشارات اهل الالهام وكتاب الاوباني في شرح الاعلام وكتاب السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج
وكتاب المنتخب من مآثر العرب وكتاب نتائج الافكار وحدائق الازهار والنيران في حقيقة الانسان
فهذه اسماء الكتب المودعة وما ادري خرج عن ذكري منها شيء ام لا فان العهد تقادم
والخاطر عنها مصروف لما كان في الزمان الماضي حذرا من فوت الوقت **فصل** في اسماء الكتب

التي بايدي الناس اليوم مما ينسب الينا فمنها في الحديث كتاب المحجة البيضاء صنفته
بمكة اكملت منه كتاب الطهارة والصلاة في مجلدين وبيدي الآن المجلدة الثالثة
انا في كتاب الجمعة منها ومفتاح السعادة جمعت فيه بين متون مسلم والبخاري
وبعض احاديث من الترمذي وكنز الابرار فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الادعية والاذكار ومشكاة الانوار فيما روي عن الله تعالى من الاخبار والاربعين المتقابلة
والاربعين الطوالات والعين ولا ادري هل خرج عن ذكري منها في هذا الفن شيء اهملته
لشغل الخاطر وعدم الالتفات للماضي واما ما بايدي الناس من كتبنا في طريق الحقائق
فمنها التدبيرات الالهية في اصطلاح المملكة الانسانية حذوت فيه حذو الحكيم ارسطو
في كتاب سر الاسرار الذي الفه للاسكندر وسبب ذلك الكتاب وضعت هذا
لولا اخينا ابي محمد عبد الله بن الاستاذ المورورى في ذلك وسبب تعشق النفس
بالجسم وما يقاسي من الالام عند فراقه بالموت وانزال الغيوب في مراتب القلوب فيما لنا
من سجع وشعر والاسرا الى مقام الاسرى ومشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية
والجلي والمنهج السديد في ترتيب احوال الامام البسطامي ابي يزيد رضه ومفتاح اقفال
الالهام التوحيد وايضاح اشكال اعلام المزيد في شرح احوال الامام البسطامي ابي يزيد رضه
امرني الحق تعالى بشرحها في النوم بساحل سبتة بلاد المغرب فجمعت مبادرا قبل الفجر
وكان لي امتحان فامليت عليها وكتبنا فاطلعت الشمس حتى تقيدت منه كراسان وانس انس ؟
المنقطعين برب العالمين وضعته لنفسي ولغيري والموعظة الحسنة مثله والبغية في
اختصار كتاب الحلية لابي نعيم الحافظ مثل ذلك وضعته في حق نفسي والدرة الفاخرة
في ذكر من انتفعت به في طريق الاخرة والمبادي والغايات فيما يحوي عليه حروف
المعجم من العجائب والآيات ومواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم والتنزلات منها انسان وحيوان ونبات ومعدن صح
الوجودية من الخزائن الجودية وحلية الابدال وما يظهر عليها من المعارف والاحوال
وهو كتاب ساعة وضعته بالطائف بدرب الحضرمية تكلمت فيه على الجوع والصمت
والسهر والخلوة وانوار الفجر في معرفة المقامات والعاملين على الاجر وعلى غير الاجر
وانا سميته بهذا الاني لا اقيد منه حرفا الا في وقت الفجر الى ان يكاد يبدو حاجب الشمس
والفتوحات المكية وهو كتاب كبير في مجلدات مما فتح الله به علي في مكة يحوي على خمسمائة
باب وستين بابا في اسرار عظيمة من مراتب العلوم والمعارف والسلوك والمنازل والمنازلات
والاقطاب وتسبب هذا الفن وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل في خاطبات بيت الله
الكعبة

من

وبين الكعبة شرفها الله وهو جمع رسائل وروح القدس في مناصحة النفس والتنزلات
الموصلية في اسرار الطهارات والصلوات الخمس والايام المعتدة الاصلية واشارات
القرآن في عالم الانسان والقسم الالهي بالاسم الرباني والجلال والجمال والمدخل الى العمل بالحروف
والمقنع في ايضاح السهل الممتنع والامر المربوط في معرفة ما يحتاج اليه اهل طريق الله من
الشروط ورسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة على الترتيب من الاسرار وعنقاء مغرب
والمعلوم من عقائد علماء الرسوم والايجاد الكوني والمشهد العيني بحضرة الشجرة الانسانية
والطيور الاربعة الروحانية والاشارات في اسرار الاسماء الالهية والكنايات والحجب
المعنوية عن الذات الهوية وانشاء الجداول والدوائر والدقائقية والرقائق والحقائق
والاعلاق في مكارم الاخلاق وروضة العاشقين وستة وسبعين تكلمنا فيه على
الميم والواو والنون لانعطاف اواخرها على اوائلها م م و و ن ن والمعارف
الالهية واللطائف الروحانية في بعض ما لنا من النظم والمبشرات ذكرت فيه ما نذكره من
رؤيا رأيتها تفيد علما وتحرض على الخير وترتيب الرحلة ذكرت فيه ما لقيته في رحلتي
الى بلاد المشرق وجردت جزءا فيه ذكرت مشايخنا الذين رأيناهم وسمعنا عليهم
اذكر الشيخ رضه واذكر عنه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكاية مفيدة وابياتا من
الشعر اما له او من روايته وكتاب فيه ما رويته من الاحاديث العوالي ولم اشترط
فيه الصحة واما الكتب التي امرني الحق تعالى في قلبي بوضعها ولم يأمر بعد باخراجها الى
الناس وبثها في الخلق فمنها كتاب الالف وهو كتاب الاحدية ويتضمن هذا
الكتاب الوحدانية والفردانية والاولية والوترية والاحدية ونفي الكثرة من الوجود
العددي ولله الواحد فظهر في مراتب فنشأت الاعداد وتعقيبه نسخي وهو كتاب
الهو ويتضمن هذا الكتاب معرفة الضمائر واضافات النفس ونحوه وهو كتاب
الجامع يتضمن معرفة الجلالة بما يدل عليه من الجمع والاطلاق وعما يدل عليه من التقييد في مثل
قول الملهوف بالله اغثني وقت وهو كتاب الرحمة ويتضمن معرفة التخصص فيها
والتعميم والعطف والحنان والرأفة والشفقة وتخ وهو كتاب العظمة فيه اشارات
من الجلال والكبرياء والجبروت والهيبة وت وهو كتاب المجد والمدح وذ
وهو كتاب الجود يشار فيه الى العطاء والوهب والمنح والكرم والسخاء والايثار
والوثاق والهدايا وج وهو كتاب العبودية وش وهو كتاب الاحاد ول وهو
كتاب الفلك والسماء ود وهو كتاب الحلمة والمحبوبة وم وهو كتاب العزة

فهذا ذكر ما بايدي الناس من كتبنا في طريق الحقائق ومما بايدي الناس كتاب عنقاء

وكتاب الديمومية ويتعلق به مسائل فيها السرمدية والخلود والابد والبقاء صح

وبا اشارته الى المنة والقهر والغلبة والحماء والعجز والقصور وب وهو كتاب الازل وه
وهو كتاب النور اشارته الى الضياء والضلال والظلمة والاشراق والظهور ون وهو كتاب
الستر وث وهو كتاب الابداع والاختراع ود وهو كتاب الامر والخلق و
لن وهو كتاب الصادر والوارد وس وهو كتاب القدم وج وهو كتاب
القدم وح وهو كتاب الكشف ود وهو كتاب القدس وح وهو كتاب الحيوة
وف وهو كتاب العلم وض وهو كتاب المشية وبا اشارته الى التمني والارادة
والشهود والهاجس والعزم والنية والقصد والهم وط وهو كتاب الهوا انتهى وربما
وقع اسمه كلمة الحضرة وربما وقع اسمه القول اشارته الى الكلام والنطق والحديث ونحو
هذا وشبهه وط وهو كتاب الرقم اشارته الى الخط والكتابة والاشارة والحروف
الرقمية وكتاب الرقم وبا وهو كتاب العين اشارته الى الرؤية والمشاهدة
والمكاشفة والتجلي واللمح واللمع والطالع والذوق والشرب والبادة والهاجس
وشبه هذا وقا وهو كتاب الباه اشارته الى التوالد والتناسل وغا وهو كتاب
اشارته الى الحضرة الافعال والتكوين وغب وهو كتاب المبتدئين والمبادي اشارته
الى ان الاعادة مبدأ وان العالم في كل نفس في مبدأ وج وهو كتاب الزلفة وح وهو
كتاب الدعاء والاجابة وعج وهو كتاب الرمز في لغز وانه الكسور وغد وهو
كتاب الرقية وقد وهو كتاب البقاء وغد وهو كتاب القدرة وبه وهو كتاب
الحكم والشرائع الصحيحة والسياسة وقه وهو كتاب الغيب وغه وهو كتاب مفاتح
الغيب وقف وهو كتاب الخزائن العلمية وكا وهو كتاب الروائح اللوائح وكتاب
الروح العظيم ولا وهو كتاب الكتب والقرآن والفرقان واصناف الكتب المسطور
والمرقوم والحكم المبين والمحصى والمتشابه وغير ذلك وما وهو كتاب التدبير والتفصيل
ونا وهو كتاب اللذة والالم وسا وهو كتاب الحق وعا وهو كتاب الحمد ويا وهو
كتاب المؤمن والمسلم والمحسن وصا وهو كتاب القدر وذا وهو كتاب الاثنين
وشا وهو كتاب الوجود وتا وهو كتاب التحويل وثا وهو كتاب الخبرة وخا وهو
كتاب الوحي وذا وهو كتاب الانسان وضا وهو كتاب التحليل والتركيب وظا
وهو كتاب المعراج وكب وهو كتاب الروائح والانفاس وكم وهو كتاب الملك
ومب وهو كتاب الارواح ونب وهو كتاب الهياكل وسب وهو كتاب النجعة
والطرفة وعب وهو كتاب الغرفة والحرفة ونب وهو كتاب الاعراف وصب

وهو

وهو كتاب زيادة كبد النون ورب وهو كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وشب
وهو كتاب الاحجار المتفجرة والمتشققة والهابطة ويب وهو كتاب الجبال
وثب وهو كتاب الطير وخب وهو كتاب النمل وذب وهو كتاب
البروج وصب وهو كتاب الحشرات وظب وهو كتاب القسطاس — البرزخ ع
وضج وهو كتاب القلم وكج وهو كتاب اللوح وظج وهو كتاب الوشي من وراثة
الناس الى الكتب وذج وهو كتاب الكرسي وبج وهو كتاب الفلك وكتاب
الفلك المشحون وتج وهو كتاب الهباء وتج وهو كتاب الجسم وثج وهو كتاب
الزمان ونج وهو كتاب المكان وتج وهو كتاب الحركة وخج وهو كتاب
العالم وشج وهو كتاب الآباء العلويات والامهات السفليات والبنات
والمولدات وغج وهو كتاب النجم والشجر ورج وهو كتاب سجود القلب وفج
وهو كتاب الاسماء وضج وهو كتاب النحل وكد وهو كتاب الرسالة والنبوة
والولاية والمعرفة وطد وهو كتاب الغايات ولد وهو كتاب التسعة عشر وضد
وهو كتاب النار ومد وهو كتاب الجنة وند وهو كتاب العنصر وعد وهو
كتاب العشق وسد وهو كتاب المناظرة بين الانسان والحيوان وسد وهو كتاب
المفاضلة وعد وهو كتاب الانسان الكامل والامام الاعظم والمبشرات والاطلاع
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار في الكتاب ومحاضرة الابرار ومسامرة
الاخيار وآداب الاولين وترجمان الاشواق والعبادلة وتاج التراجم وما لا يعول عليه — وهو نظم كما صرح به في الفتوحات ح
في طريق الله وايجاز البيان في الترجمة عن القرآن والمعرفة وشرح الاسماء والذخائر — وكتاب النصائح ح
والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق ومسائل في الاجوبة عن عيون المسائل وكتاب
النكاح المطلق وفصوص الحكم واللوائح في شرح النصائح ونتائج الاذكار واختصار
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والاجوبة الغريبة عن مسائل اليوسفية واللوامع
والطوالع والحرف والمعنى والكلام والرقم والفصل والوصل والوجد والطالب
والمجذوب والادب والحال والمقام والوقت والشريعة والحقيقة والتحكم
والشطح والحق المخلوق به والافراد وذوي الاعداد والملامتية والخوف والرجاء
والقبض والبسط والهيبة والانس والانسانيين والنواشئ الليلية والفناء والبقاء — وكتاب التجليات ح
والغيبة والحضور والصحو والسكر والقرب والبعد والمحو والاثبات والخواطر و
الشاهد والمشاهد والوله والتجريد والتفريد والغيرة والاجتهاد واللطائف والحوافر
وكتاب الاستعداد

والرياضة والتجلي والمحق والسحق والنواده والهجوم والتلوين والتمكين والرغبة والرهبة
والكفر والحوه والاصطلام واللمعة والهمة والغربة والغربة والفتوح والمطالعات
والوقايع والتدني والتدلي والرجعة والستر والجلوة والنور والختم والطبع
والجسم والجسد والظلال والضياء والقشر واللب والخصوص والعموم و
العبارة والاشارة والحق والباطل والشهادة والملكوت والحد والمطلع والفرق
بين الاسم والنعت والصفة
والسادن والاقليد
والنوم واليقظة
والبعد والقرب

ستاب الحكم
م

ه

هذه رسالة السيد الشريف بسم الله الرحمن الرحيم لبحث الوجود ونادر الوجود وبه نستعين
الحمد لوليه والصلوة على نبيه وآله اعلم وفقك الله وايانا ان اصحاب النظر
لبيان مراتب الموجودات في الموجودية مثلوا بالاشياء النورانية وقالوا الاشياء النورانية
في النورانية على ثلثة مراتب المرتبة الاولى ان يكون نور الشيء مستفادا من الغير كوجه الارض
فانه يضيء بشعاع الشمس عند المقابلة ففي هذه المرتبة ثلثة اشياء الاول وجه الارض والثاني
الضوء الواقع عليه والثالث المقابلة التي بها يستفيض الضوء منها ولا شبهة على احد ان
هذه الاشياء الثلثة متغايرة وان زوال الضوء من وجه الارض ممكن بل واقع المرتبة الثانية
ان يكون نوره مقتضى لذاته كالشمس على تقدير ان يكون ذاتها مقتضية ومستلزمة للنور وفي هذه
المرتبة شيئان احدهما جرم الشمس والثاني ضوؤه وهما متغايران واذا كان جرم الشمس مستلزما
للنور على ما ذكرنا فلا يجوز انفكاك الضوء منه واما بالنسبة الى تغايرهما فيجوز تصور انفكاكهما
المرتبة الثالثة ان يكون نوره بذاته لا بنور زائد على ذاته كالضوء فانه مضيء بذاته لا بنور آخر
زائد على ذاته اذ لا يخفى على عاقل ان هو نور ليس بظلمة ولا يحتاج في كونه مضيئا الى انضمام شيء آخر
اليه وفي هذه المرتبة شيء واحد وهو النور ظاهر بنفسه على اعين الناس وما عداه مضيء به بجعله
قابلية للنور واذا تصورت هذه المقدمة في الامور المحسوسة فاعلم ان الوجود نور معنوي و
الاشياء الموجودة ايضا بالقسمة العقلية تنقسم في الموجودية الى ثلثة مراتب المرتبة الاولى
ان يكون وجود الشيء مستفادا من الغير كما هو المشهور في الماهيات الممكنة ففيها ثلثة اشياء

هذه رسالة في وحدة الوجود للسيد
المحققين بالكمال ابقا(؟)
في الاصل لكن عن ... السيد
السند لم النفع ... محمد بن السيد

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

الاول ذات الماهية الممكنة والثاني وجودها الذي هو مستفاد من الغير والثالث ذلك الغير
الذي افاض الوجود عليها ولا شك في ان انفكاك الوجود من مثل هذا الموجود بالنظر الى ذاته
جائز بل واقع المرتبة الثانية ان يكون ذاته مقتضيا لوجوده على وجه يكون انفكاك الوجود عنه
محالا وهذا حال واجب الوجود على مذهب جمهور المتكلمين وفي هذه المرتبة شيئان الاول
ذات الواجب والثاني وجوده الذي هو مستفاد من ذاته ولا يخفى ان انفكاك الوجود من
هذا الموجود بالنظر الى ذاته ممتنع لكن تصور الانفكاك ممكن بناء على تغاير الذات والوجود
المرتبة الثالثة ان يكون ذاته موجودا بوجود هو عين ذاته لا بوجود مغاير لذاته كحقيقة
الوجود اذ لا شبهة في ان حقيقة الوجود في غاية البعد من العدم وقياس بعدها منه على قياس
بعد النور من الظلمة وكما ان النور بذاته منير ومحال ان يكون مظلما كذلك الوجود بذاته موجود
ومحال ان يكون معدوما وفي هذه المرتبة شيء واحد موجود بذاته وما عداه موجود به بحسب
قابليته للوجود كما علم ان النور محض وظاهر بنفسه وما عداه من الاشياء ظاهر به وههنا لا يمكن
تصور الانفكاك بين الذات والوجود بناء على اتحادهما وليست مرتبة في الوجودية
اعلى من هذه المرتبة وهذا حال واجب الوجود على مذهب المتقدمين وعلى مذهب
الصوفية الموحدين ومن ثمة قال المتقدمون ان واجب الوجود وجود بحت اي ليس
فيه شيئان الاول الذات والثاني الوجود الذي هو عارض للذات بل الواجب عين الوجود
الذي هو قائم به ومذهب الصوفية في اتحاد الذات والوجود مشهور وهذا اي كون
الواجب عين الوجود من المتفق عليه بينهما فان بداهة العقل جازمة بان واجب الوجود
لا بد ان يكون في المرتبة العليا من مراتب الموجودات بحيث لا يكون مرتبة في الموجودية
اعلى واقوى من مرتبته اذ لو كانت مرتبة من المراتب اعلى من مرتبة الواجب في الموجودية
لكانت تلك المرتبة اولى بالواجب وقد علم ان المرتبة العليا في الموجودية المرتبة الثالثة
ومحال ان يكون وجود الشيء عينه فوجود الواجب لا يكون الا عينه كما اتفقا وبعد الاتفاق
على ذلك قال المحققون من المتقدمين الذين هم اصحاب النظر ومرشدهم في طريق المعرفة
الربانية العقل قد ثبت بالبرهان ان الواجب حقيقة الوجود وقد علم ايضا بدلالة العقل
ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون امرا كليا اي امرا يعرض له الكلية والعموم لان الوجود الذي
هو عينه لو كان امرا كليا لم يتصور تحققه في الخارج بدون التعين فيلزم ان يكون الواجب
مركبا من الامر الكلي والتعين وتركب الواجب محال كما بين في المطولات بل يجب ان يكون
الواجب جزئيا حقيقيا ومتعينا بذاته اي يكون تعينه عين ذاته كما ان وجوده عين ذاته حتى

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

قوله لان الوجود اه اقول تحقيق هذا المقام ما ذكره المحقق المشتهر بخواجه زاده حيث قال في حاشية شرح المواقف ذهب الحكماء الى ان وجوده هو عين ماهيته على معنى انه ليس له ماهية موصوفة للوجود بل ذاته وجود بحت ليس فيه عارض ومعروض كما في الممكنات وان تشخصه عين ماهيته على معنى انه ليس له تشخص عارض بل ذاته وجود صرف يتميز بنفسه عن سائر الاشياء لا بالتشخص وهذا كقولهم ان صفاته هو عين ذاته وليس معناه ان ثمه ذاتا وصفة هي عينها فانه بديهي الاستحالة بل على معنى انه ليس له صفة ويترتب على ذاته ما يترتب على الذات والصفة ك

لا يتصور التعدد والتركب فيه بوجه من الوجوه ويجب ان يكون قائما بنفسه بذاته لانه لو لم يكن قائما بذاته يكون محتاجا الى الغير واحتياجه محال واذا تقرر ان وجود الواجب عينه فيكون الوجود ايضا متعينا في حد ذاته وجزئيا حقيقيا وقائما بذاته لان تعدد حقيقة الوجود بحسب الافراد وعروضها للماهيات الممكنة من قبيل المحالات وقد تحقق من هذه المقدمات ان الواجب هو الوجود المطلق والمراد بالمطلق ههنا ان لا يكون عارضا للماهية بل يكون قائما ومتعينا بذاته وعاريا عن التقيد بغيره وقد علم ههنا ان اطلاق الوجود على غير الواجب مجاز لان الوجود ليس عارضا ولا جزءا ولا عينا لغيره ومعنى كون الاشياء موجودة ان لها نسبة الى حضرة الوجود القائم بذاته وعليها فيضان من حضرة الوجود لا ان الوجود عارض لها او داخل فيها هذا ما عليه ارباب النظر وبلغوا اليه بافكار العقل واما المحققون من الموحدين فيقولون ان وراء طور العقل طورا لا يتوصل اليه الا بالمشاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية والعقل عاجز عن ادراكه كعجز الحواس عن ادراك المعقولات التي هي مدركات العقل وقد تحقق لنا في ذلك الطور ان حقيقة الوجود الذي هو عين الواجب ليس كليا ولا جزئيا ولا عاما ولا خاصا بل هو مطلق من جميع القيود ومعرى عن قيد الاطلاق ايضا على قياس ما قال ارباب العلوم العقلية في الكلي الطبيعي وتلك الحقيقة تجلت وظهرت في الماهيات الممكنة والمظاهر الكونية الموصوفة بالوجود بحيث لا يخلو عنها شيء من الاشياء اذ لو كان شيء من الاشياء خاليا عنها لما كان متصفا بالوجود واذا اعتبرت باعتبار الاطلاق المذكور تسمى بالاحدية الجامعة واذا اعتبرت باعتبار ان لا شيء معها من القيود والتعينات في مرتبة الذات مع ملاحظة تقيدها بهذا النفي تسمى بالاحدية الصرفة واذا تنزلت بالتجلي الاول الى مرتبة الاسماء والصفات تسمى بالحضرة الواحدية وحضرة الاسماء والصفات واذا تنزلت الى مرتبة اخرى وتجلت في مظاهر الاسماء ومرايا الذات تسمى بصنائع المخلوقات ومراتب المظاهر والمرايا متفاوتة وليست محصورة في عدد ونوع معين وكل واحد منها بمقدار قابليته مظهر لاسم وصفة من الاسماء والصفات واما نوع الانسان فله القابلية والمرتبة الجامعة لجميع الاسماء والصفات وقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته اشارة الى هذا المعنى اي خلقه مظهرا لجميع صفاته وكل حسن وجمال في مراتب المخلوقات فهو بالحقيقة من حسن الصفات وجمال الذات كما قال بعض المحققين شعر

وكل جميل حسنه من جمالها • معار له بل حسن كل مليحة • وكل نقصان ونقيصة

في المظاهر

في المظاهر فهو راجع الى قابلياتهم واستعداداتهم وهذه الطائفة من الموحدين يقولون حقيقة واحدة هي الوجود المطلق ظهرت في ملبس الكثرة بقيود وتعينات اعتبارية ولهذا السبب لا يتطرق الى حقيقة وحدتها التعدد ولا الانقسام كالواحد فانه مبدأ الاعداد واصلها وله الظهور في جميع مراتب الاعداد ولا يتطرق الى حقيقة وحدته انقسام قطعا وكما ان في جميع مراتب الاعداد الكثيرة الغير المتناهية ليس شيء غير الواحد كذلك في جميع المظاهر الكونية ليس الا الذات الوحدانية وتوهم التعدد والتكثر ليس الا باعتبار التجليات والتنزلات اذ بها صارت القيود والتعينات الاعتبارية منضمة اليها واما اولو البصائر والالباب الذين خصوا بالحكمة بالنعم وفصل الخطاب فقد شاهدوا وادركوا ان تلك الكثرة اعتبارية غير متحققة في نفس الامر وليس موجود حقيقة الا الذات الواحدة المتعالية وحققوا ان وجود الاغيار مع غيرة الواحد القهار محال وتوهم الغيرية باطل وخيال كما قال بعض الكبراء من العارفين انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز اسرار الطريقة حكاية قال السيد المحقق قد اجتمعت مع صوفي سلك طريق التوحيد وانما قلت له اذا طلع الشمس تغلب ضوءها على البصر بحيث لا يرى كوكب مع ان الكواكب موجودة فوق الافق فلم لا يجوز ان يغلب النور الالهي على بصيرة احد بحيث لا يرى شيئا من المخلوقات مع كونهم موجودين في الحقيقة لا بطريق التوهم والخيال فقال ما ذكرته احتمال عقلي وموجه في مرتبة العقل لكن قد تحقق لنا بطريق المكاشفة والمشاهدة ان لا غير الحق وجود الا بطريق التخيل والمجاز فلا اعتبار لهذا الاحتمال عندنا والحق في ذلك ما قال بعض المحققين من العارفين وكل الذي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن بحجب الاكنة اذا ما زال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة وقال اسرار التوحيد لا تسع في العبارة كما هو والعقل عاجز عن ادراكها فان ذكر رمز منها فيجب ان يكون موافقا لظاهر الشرع حتى لا ينكر عليه اهل الظاهر ولا يتنفر عنه الطالب القابل ويزداد رغبته في السلوك في خدمة الشيخ وقوله صلى الله عليه وسلم كلم الناس على قدر عقولهم يرشد الى هذا الطريق وما قاله اهل التحقيق من ان افشاء سر الربوبية كفر دليل واضح على وجوب كتمان سر التوحيد وما احسن ما قيل

شعر

اني لاكتم من علمي جواهره • كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا • وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا • يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما يأتونه حسنا •

وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام ان بين جنبي علما جما لو ابحت به لاضطربتم فيه اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

ونقل عن بعض الصحابة انه قال حفظت وعاءين من الحديث وقلت باحدهما ولو قلت
بالآخر لقطعت هذا الحلقوم والبلعوم والعاقل تكفيه الاشارة وفي هذين الكلامين
اشارة الى عدم جواز افشاء الاسرار ولهذا من صرح بها على الافواه صار مردودا وقال هذا
آخر الحكاية التي جرت بيني وبين الصوفي الموحد وقد نرجع الى اهل الكلام من سلك
طريق النظر من المتقدمين فانهم اعترضوا على قول الصوفية الموحدين وقالوا ان كان واجب
الوجوب عين حقيقة الوجود وهي تجلت في جميع الاشياء على ما قلتم وظهرت فيها يلزم من
ذلك انقسام حقيقة الوجود وتكثرها وملابستها للاشياء الخسيسة والقاذورات وكيف
يجوز عاقل هذا الامر بالنسبة الى حقيقة الواجب المنزه عن ذلك وقد اجابوا بان لزوم
الانقسام والتكثر والمخالطة ممنوع الا ترى ان شعاع الشمس حين وقوعه على وجه
الارض ليس منقسما ومتكثرا قطعا بل الانقسام والتكثر لازم لوجه الارض فانك اذا اعتبرت
الشعاع وحده مع قطع النظر عن المحل وملاحظة وجه الارض لا يتصور فيه تعدد ولا انقسام
اصلا وجواب المخالطة ايضا يعلم من هذا المثال فلا يخفى على عاقل ان نور الشمس يقع
على الاشياء الخسيسة ولا يتنجس ذلك النور ولا يتطرق اليه نقص بواسطة خسة المحل
كما انه يقع على الاشياء الشريفة ولا يزيد شرفه بواسطة شرف المحل بل النور كما كان على
حاله وشرفه فتوهم النقص والشرف راجع الى المحل ولو لم يقع نورها على الاشياء الخسيسة
لما كان فيضه عاما كاملا بل ناقصا حكاية اجتمع عالم سلك طريق اهل النظر والكلام في
مجلس مع عارف سلك طريق اهل التصوف والتوحيد ووقع المناظرة بينهما في مسئلة
التوحيد فقال العالم اني برئ من الاله الذي يظهر في الكلب والقط وقال العارف اني
برئ من الاله الذي لا يظهر فيهما فاهل المجلس قد جزموا بان احدهما كافر قطعا فقال بعض
الاذكياء في توجيه كلاميهما ان العالم اعتقد ان الكلب والقط في غاية الخسة والمخالطة
والملابسة معهما نقص جدا فمقصوده من هذا القول اني برئ من الاله الذي يكون ناقصا
والعارف اعتقد ان في المخالطة والملابسة بالوجه الذي ذكرنا في نور الشمس ليس نقصا
ونقيصة ولو لم يقع نور وجوده تعالى وتقدس على الاشياء الخسيسة لما كان فيضه عاما
تاما فمقصوده انا برئ من الاله الذي يكون ناقصا ولا شك ان الناقص لا يصلح للالهية
فلا يكون براءتهما من الله الموصوف بصفات
الكمال ولا يلزم كفر احدهما والسلام على من اتبع
الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

قوله فانهم اعترضوا الاعتراضات من اراد التفصيل فعليه بشرح المقاصد للتفتازاني ع

قوله وقد اجابوا من اراد الاطلاع على تفصيل الاجوبة فعليه بشرح مفتاح الغيب للفناري ع

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات